إعادة إنتاج العلاقات الاجتماعية في مواقع التواصل الاجتماعي " الفيسبوك نموذجاً "

Reproduction of social relations in social networking sites Facebook is a model

دريش حلمي

جامعة لونيبي على البليدة2

hilmi.drیدهche@hotmail.fr

رحماني مراد

جامعة لونيبي على البليدة2

emo.rahmani@univ-blida2.dz

تاريخ القبول: 2023/05/28

تاريخ الاستلام: 2022/11/15

ملخص:

شكلت الأنترنت منذ ظهورها فضاء يجمع الأفراد حيث وتبادلون المعلومات والخبرات فبظهور تطبيقات للتواصل الاجتماعي (الفيسبوك) أدت الى تغيير أساليب الحياة وطرق التفاعل فنقلت العلاقات الاجتماعية من علاقات واقعية الى علاقات افتراضية تحكمها التقنية وتخطت بذلك الحدود الزمنية والمكانية وسهلت التواصل ، فالفرد منذ نشأته حتى وفاته و هو يتفاعل مع اقرانه تبعاً لموقفه الاجتماعي و دوره في المجتمع ، ويظهر الأنترنت والويب2 ظهرت مواقع للتواصل الاجتماعي تشجع حاجات افرادها مما افرز علاقات اجتماعية وكون مجتمعات افتراضية ، وبما ان الطالب الجامعي جزء من المجتمع يتفاعل معه جاءت هذه الدراسة لتبيان طبيعة العلاقات الاجتماعية التي انتجتها مواقع التواصل الاجتماعي وبالتحديد الفيسبوك وما أكده بيار بورديو ان المجتمع يعيد إنتاج العلاقات الاجتماعية بين الافراد ونحن ننقل هذا القول الى ان مواقع التواصل تعيد إنتاج العلاقات الاجتماعية تحكمها وسيلة الاتصال حسب مارشال مكلوهان.

الكلمات المفتاحية: مواقع التواصل الاجتماعي؛ الفيسبوك؛ علاقات اجتماعية؛ الطالب الجامعي.

Abstract:

Since its inception, the Internet has formed a space that brings together individuals, where they exchange information and experiences. The emergence of social networking applications (Facebook) led to a change in lifestyles and ways of interaction. Social relations were transferred from real ones to virtual ones governed by technology and thus crossed the time and space limits and facilitated communication. The individual since his inception until his death and He interacts with his peers according to his social position and his role in society, and with the emergence of the Internet and the Web2 social networking sites have emerged that satisfy the needs of their members, which resulted in social relationships and the formation of virtual communities, and in this study we will address the nature of these virtual relationships and what these sites produced from Relationships along the lines of traditional relationships based on direct communication, and what Pierre Bourdieu emphasized that society reproduces social relations between individuals.

Keywords: social networking sites; social relationships; Reproduction.

مقدمة :

يعد الاتصال سمة الحياة البشرية، فالأفراد يتفاعلون فيما بينهم مكونين بذلك علاقات اجتماعية تختلف باختلاف طبيعة المجتمع والجماعة التي ينتمي لها، فالفرد منذ نشأته وهو في تفاعل مع اقرانه تبعاً لموقفه ودوره في المجتمع، ولقد تطور الاتصال حسب رغبات الافراد و حاجتهم اذ بظهور التكنولوجيا غيرت شكل الاتصال فبعدها كان الاتصال يعتمد على المواجهة الحضورية، اصبح يختزل ضمن مواقع للتواصل الاجتماعي، مما قرب المسافات و ووفر الجهد والمال، ولقد واكب تطور الجيل الثاني ظهور مجموعة من التطبيقات الحديثة التي تدخل في إطار الاتصال الاجتماعي، حيث أضافت هذه التطبيقات مميزات جديدة على الانترنت من خلال مواقع وشبكات التواصل الاجتماعي التي أصبحت أكثر انتشاراً بسبب خصائصها المتنوعة التي جعلت من متصفح الانترنت يقبلون عليها بشكل متزايد يوماً بعد يوم. فقد سهلت من فرص التواصل والتفاعل بين الأفراد في مختلف أنحاء العالم، وحررت المتصفح من كل القيود المعروفة سابقاً، كما ساهمت في تقريب الناس من بعضهم البعض وزادت من فرص تواصل الفرد، ومكنته من بناء علاقات اجتماعية عابرة للحدود.

ان العلاقات الاجتماعية بين افراد المجتمع الجزائري و خصوصاً الطالب الجامعي في ظل القيم الاجتماعية، جعلت الفرد يعيش تحولات في هذه العلاقات من علاقات مباشرة وتقليدية في ارض الواقع، الى علاقات افتراضية تحكمها منصات تواصل، وحواسيب وهواتف ذكية، فأصبح الافراد يقضون ساعات في هذه المواقع، يتبادلون مواضيع مختلفة سياسية، دينية، ثقافية، رياضية وغيرها، حيث اكسب الفايسبوك باعتباره اكثر المواقع استعمالاً افراد المجتمع مهارات، ومفاهيم جديدة وعلاقات واسعة وتفاعل استهلاكي للقيم والتقاليد والثقافات المحلية والعالمية، وأصبح ملاذ الكثيرين للتعبير عن أفكارهم دون قيود في فضاء افتراضي لم يكونوا قادرين على تحقيقه في بيئتهم الواقعية، والسؤال الذي نطرحه ماهي طبيعة العلاقات التي تنتجها مواقع التواصل الاجتماعي لدى الطلبة الجامعيين؟ هذا ما دفعنا لطرح الإشكاليات التالية:

- تعيد مواقع التواصل الاجتماعي (الفايسبوك) إنتاج علاقات اجتماعية واقعية لذوي الاهتمامات المشتركة.
- تنتج مواقع التواصل الاجتماعي علاقات صداقة بين الجنسين متجاوزة رقابة المجتمع. وتهدف الدراسة التعرف على طبيعة العلاقات الاجتماعية الافتراضية التي تنتج عبر الفايسبوك وكذا التعرف على أنماط استخدام الطلبة الجامعيين الجزائريون لموقع الفايسبوك والاشباعات

المحققة من ذلك، ولقد اعتمدنا في دراستنا هذه على عينة من طلبة جامعة المدينة والمقدر عددهم 80 طالب وطالبة من كلية العلوم الاجتماعية وكلية الأدب واللغات الأجنبية عن طريق مجموعة فيسبوك وتمت الإجابة الكترونياً على الاستمارة الإلكترونية. منهج الدراسة: اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الوصفي، والذي يعرف على أنه منهج بحثي يستخدم في بحوث العلوم الإنسانية والاجتماعية بمختلف أفرعها، فعن طريقه يستطيع الباحث أن يوصف المشكلة بشكل دقيق، وهذا ما فرض علينا استخدام المنهج الوصفي في دراستنا هذه.

أولاً: تحديد المفاهيم

1 مواقع التواصل الاجتماعي:

- عرفها محمود عوض بانها تطبيقات تكنولوجية مستندة الى الويب تتيح التفاعل ونقل البيانات الالكترونية وتبادلها بسهولة من خلال إمكانية العثور على الاخرين يشتركون في نفس المصلحة وعليه تنتج مجتمعات افتراضية يجتمعون في كيانات اجتماعية شبه واقعية.¹
- اجرائياً: مجموعة من المواقع والتطبيقات ظهرت مع جيل الانترنت الثاني web2 تعمل على اتاحة التواصل بين الافراد في بيئة مجتمع افتراضي تتيح للأفراد مشاركة النصوص والصور وتبادل المعلومات والخبرات شريطة وجود حساب خاص بهم ومن خلال الاتصال التفاعلي يمكنهم الاطلاع على الملفات الشخصية ومعرفة اخبار الأصدقاء وربط علاقات اجتماعية مع أعضاء اخرين لديهم نفس الاهتمام والميول والهويات والانتماء كما تعتبر فضاء عمومي افتراضي لتبادل المعلومات والأفكار ومناقشة مختلف القضايا، يستخدم العديد من الأشخاص حول العالم مواقع التواصل الاجتماعي، إذ يبلغ عدد مُستخدمي هذه المواقع ما يزيد عن 3.63 مليار شخص اذا يعد الفيسبوك اكثر المواقع استخداما .

2 الفايسبوك:

- اصطلاحاً: يعتبر الفايسبوك من بين أهم مواقع التواصل الاجتماعي بل الكثر شعبية في العالم حيث بلغ عدد مشتركيه في سنة 2022 حوالي 2.5 مليار مشترك عبر العالم، تأسس هذا الموقع سنة 2004 على يد الطالب الأمريكي في جامعة هارفرد يدعى مارك زوكربيرج وسماه فيسبوك أي كتاب الوجوه، كان عبارة عن فكرة بسيطة تجمع الطلبة في موقع الكتروني تفاعلي يتواصلون بينهم وتبقى العلاقة بعد التخرج

ويعرفه قاموس الإعلام والاتصال على أنه موقع تم تأسيسه سنة 2004، يختص بالتواصل الاجتماعي والذي يظهر من خلال ما تتضمنه الصفحات والمحتويات المنشورة على حساب المستخدمين.²

- **اجرائيا:** يعرف الفاييسبوك بأنه موقع اجتماعي تفاعلي يتيح التواصل لمستخدميه والتعبير عن أفكارهم وتفكيرهم وثقافتهم، فهم يربطون علاقات اجتماعية افتراضية من خلاله تتجاوز رقابة المجتمع الأصلي، وهو عبارة عن منفذ للغير عما يدور في عقولهم وأنفسهم من أفراح وأحزان يتبادل من خلالها المشتركون التجارب والمعارف والمعلومات والملفات والصور ومقاطع الفيديو إضافة الى انه يجمع ذوي الاهتمامات المشتركة ويقدم العديد من الخدمات الأخرى لمستخدميها.

3 العلاقات الاجتماعية:

يرى ابن خلدون في مقدمته إن الإنسان اجتماعي بطبعه وهذا يعني أن الإنسان فطر على العيش مع الجماعة والتعامل مع الآخرين، وهو لا يقدر على العيش وحيدا بمعزل عنهم مهما توفرت له سبل الراحة والرفاهية.

فالحياة الاجتماعية تولد لدى الانسان شعور بالانتماء واتصاله بالآخرين وتفاعله مع اقرانه، وبذلك تولد شبكة من العلاقات الاجتماعية التي أشار اليها مالك بن نبي ان العلاقات الاجتماعية هي روح المجتمع، والمجتمع يولد إذا وجد مكان معين وزمان معين، ونشاط متالف من الناس والأفكار والأشياء وبولادة المجتمع تتكون العلاقات الاجتماعية بتغير الفرد من كونه فردا الى كونه شخصا.³

- **اصطلاحا:** هي الروابط والآثار المتبادلة بين الأفراد في المجتمع، والتي تنشأ نتيجة اجتماعهم وتبادل مشاعرهم واحتكاكهم ببعضهم البعض ومن تفاعلهم في المجتمع.⁴ كما تعرفها مدلين قليتر MadeleinGawitz مجموعة من الروابط المتبادلة بين الأفراد وجماعات المجتمع الناشئة عن الاتصال ببعضهم البعض، وتفاعل بعضهم ببعض، مثل روابط القرابة والروابط التي تقوم بين أعضاء الجمعيات التعاونية، وأعضاء المؤسسات الاجتماعية، وأبناء طبقات المجتمع.⁵

- **اجرائيا:** هي علاقة تنشأ بين فردين او أكثر من خلال التفاعل والاتصال ببعضهم البعض، إذ تعد مصدر مهم لسيرورة الحياة الاجتماعية، فالأفراد من خلالها يشبعون حاجياتهم وتختلف العلاقات الاجتماعية باختلاف الروابط والانتماء الاجتماعي للفرد.

• 4 الطالب الجامعي:

هو ذلك الشخص الذي سمحت له كفاءته العلمية للانتقال من المرحلة الثانوية أو التكوين المهني أو الفني العالي إلى الجامعة تبعا لتخصص الفرعي بواسطة شهادة ودبلوم يؤهله لذلك ويعتبر الطالب احد العناصر الأساسية و الفاعلية في العملية التربوية طيلة تكوينه الجامعي إذ يمثل عدديا النسبة العالية في المؤسسة الجامعية.

ثانيا: التكامل بين العلاقات الواقعية والعلاقات الافتراضية في الفايسبوك:

1 العلاقات الاجتماعية:

• مفهوم العلاقات الاجتماعية: نضيف الى التعريفات السابقة تعريف دكتور حسام فياض بانها الروابط والأثار المتبادلة، بين افراد المجتمع، والتي تنشأ نتيجة اجتماعهم وتبادل مشاعرهم واحتكاكهم مع بعضهم البعض ومن تفاعلهم في بوتقة المجتمع⁶.

• مستويات العلاقات الاجتماعية:

المستوى الأول: الأسرة، جماعات اللعب والصدقة والجيرة.

المستوى الثانوي: المدرسة، الجامعة والكلية والنادي.

المستوى المرجعي: الانتماء للجماعات وما تقوم عليه من معان وقيم واتجاهات فكرية أو عقائدية أو فنية.⁷

بينما صنف تشارلز كولي العلاقات الاجتماعية يعتبر تصنيف كولي من أبرز تصنيفات العلاقات الاجتماعية، فقد ميز بين شكلين أساسيين للعلاقات هما:

• **العلاقات الأولية relations primar**: تتميز العلاقات الأولية بالقوة والتماسك والتعاون وتسود داخل الجماعات الصغيرة، الجماعات الأولية التي يكون فيها التركيز على عبارة نحن (We) وليس عبارة الأنا (i) مما يشير إلى قوة الانتماء إلى الجماعة والارتباط بها والولاء لها.

• **العلاقات الثانوية**: وتسود داخل الجماعات الثانوية وهي تلك الجماعات التي تتسم بكبر الحجم وضعف العلاقات الشخصية المباشرة وسيادة العلاقات الرسمية والتعاقدية كالعلاقات التي تحكم المؤسسات والجمعيات وغيرها.

تصنيف العلاقات الاجتماعية عند "فردناند تونيز F. Tonniez" ميز "فردناند تونيز" بين العلاقات التي تسود داخل المجتمع المحلي أو الصغير وبين تلك التي تسود داخل المجتمع الكبير أو العام، كذلك ميز "دوركايم" بين العلاقات الاجتماعية التي تسود داخل التجمعات التي تتسم بالتضامن الآلي هي المجتمعات البسيطة وتلك التي

تسود داخل التجمعات التي تتسم بالتضامن العضوي وهي المجتمعات المركبة، وهناك جانبان أساسيان لدراسة العلاقات الاجتماعية هما:

الجانب الكيفي أو الوصفي حيث تصنف العلاقات بأنها قوية أو ضعيفة متماسكة أو غير متماسكة.

الجانب الكمي الذي يعتمد على قياس العلاقات قياساً كمياً حيث توضح عدد الأعضاء المشاركين في هذه العلاقة ودرجة مشاركة كل عضو ونسب ثبات العلاقة أو تماسكها، وهي مسألة يمكن الاتفاق بشأنها لاعتمادها معايير كمية.⁸

• العوامل المتحكمة في العلاقات الاجتماعية:

• **القيم:** يرى الدكتور حسام الدين فياض ان العوامل المتحكمة في العلاقات الاجتماعية هي القيم ويرى انها نمط سلوك الافراد والاتفاق السائد بين أعضاء الجماعة، فالأفراد الذين يدينون بنفس القيم تكون علاقة تفاعل بينهم قوية وهناك عدت أنواع للقيم هي:

القيم الروحية وهي المرتبطة بالدين والعقيدة والايمان.

القيم الاجتماعية كل ما يخص التجمع من رفاق والأصدقاء.

القيم العلمية ما يتعلق بالبحث عن الحقيقة.

القيم السياسية سلوك إدارة الافراد والسعي الى مراكز الدعامة والقيادة.

القيم الاقتصادية وما يتعلق بجميع مصادر الطاقة من وقت وجهد.

القيم الجمالية من أنماط سلوك الفنية كالرسم، موسيقى، شعر.⁹

• **المعايير:** وهي قواعد من السلوك نالت القبول والرضا الشرعي قررتها زمرة من الافراد لتنظيم سلوك الافراد وعلاقاتهم ببعضهم البعض وهي محددات يمكن الرجوع اليها للحكم على سلوك الافراد وتنقسم الى العرف، والمحرمات، العادات.

2- العلاقات الاجتماعية الافتراضية في الفايبيوك:

قبل الخوض في مفهوم المجتمع الافتراضي لابد من معرفة المجتمع الحقيقي، اذ يعرف على انه المجتمع يعني جماعة من الناس تعيش في موقع جغرافي معين ويشتركون في عدة نواحي مثل: الدين واللغة والعادات، أو أي روابط لها تأثير سواء كان مؤقتاً أو دائماً على هذه الجماعة، فمثلاً المجتمع الإسلامي هو الذي يقوم على أساس الدين الإسلامي في جميع معاملاته وعقيدته.

وفي علم الاجتماع يعرف على انه مجموع العلاقات الاجتماعية بين الناس، أو كل تجمع للكائنات الإنسانية من الجنسين ومختلف المستويات العمرية ينتمون إلى جماعة اجتماعية لها كيان ذاتي ونظمها وثقافتها الخاصة.¹⁰ ويعرف أيضا على أنه مجموعة من الأفراد والجماعات تعيش في موقع جغرافي واحد وترتبط بينها علاقات اجتماعية وثقافية ودينية.¹¹

• المجتمع الافتراضي:

المجتمع Dictionary of media and communication يعرف قاموس الافتراضي على أنه مجموعة من الأشخاص يتفاعلون في الأنترنت مثل غرف الدردشة ويتبادلون الاهتمام ولهم أهداف مشتركة.¹² هو يعرف أيضا على انه مجتمع يضم كل الأفراد من كل الجنسيات والقوميات واللغات، من كل الأفكار والمعتقدات والخلفيات، من كل الديانات والثقافات، هو مجتمع معقد، لكنه شامل وموحد.¹³ ويعرفه هاورد راينغولد Rheingol الذي صاغ مصطلح المجتمع الافتراضي لأول مرة في كتابه حول المجتمع الافتراضي سنة 1993 حيث يقول إن المجتمعات الافتراضية هي تجمعات اجتماعية تنشأ من شبكة الانترنت، حيث يستمر أناس بعدد كاف، في مناقشاتهم علنيا، لوقت كاف من الزمن بمشاعر إنسانية كافية لتشكيل شبكة من العلاقات الشخصية داخل الفضاء السيبري، هذه المجتمعات المحلية الافتراضية في جزء منها، هي في رد فعل واستجابة لجوع الناس وافتقارهم إلى المجتمع المحلي، بعد تفرق وتفكك المجتمعات المحلية التقليدية.¹⁴

• خصائص المشتركة للمجتمعات الافتراضية:

- الغرض المشترك بين الأعضاء مشاعر مشتركة.
- وجود المعلومات وتوفرها للجميع، والدعم والخدمات بين الأعضاء.
- إطار مشترك للتقاليد الاجتماعية واللغة والبروتوكولات المتبعة.
- الأعضاء وسمعتهم ومكانتهم الاجتماعية والعملية والفكرية والثقافية.
- الوعي بحدود العضوية وهوية الجماعة، المعايير المبدئية للاشتراك في المجتمع.
- تاريخ المجتمع ووجوده على مدى فترة من الزمن.
- الأحداث الملحوظة والطقوس التي تمارس من قبل الأعضاء.¹⁵

• الهوية الافتراضية:

الهوية في اللغة العربية مصدر صناعي مركب من ضمير الغائب " هو " المعروف بأداة التعريف " أل " ومن اللاحقة المتمثلة في الياء المشددة وعلامة التانيث وهي تأتي بمعنى ذات الشيء وعند الفارابي هوية الشيء عينه وشخصه وخصوصية المنفرد.¹⁶ ونعرف الهوية الافتراضية في هذه الدراسة بأنها مجموع الصفات والرموز والبيانات التي يستخدمها الأفراد في تقديم أنفسهم للآخرين في المجتمعات الافتراضية ويتفاعلون معهم من خلالها.¹⁷

ثالثاً: الإجراءات المنهجية:

1 منهج الدراسة:

المنهج والطريقة أو الخطة المقترحة التي يرسمها الباحث لحل مشكلة البحث ومن الواضح أن المنهج بهذا المعنى هو الذي يميز نوع البحث، ذلك لأننا نصف الطريقة التي يستخدمها الباحث في مشكلة بحثه بأنه منهجية البحث.¹⁸ وفي بحثنا هذا ارتأينا استخدام المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على جمع المعلومات وتصنيفها وتبويبها ومحاولة تفسيرها من أجل قياس ومعرفة كيفية الضبط والتحكم فيها واعتماد المنهج الوصفي التحليلي في دراستنا يعود بالدرجة الأولى إلى اعتباره أحد الأشكال الخاصة بجمع المعلومات.

2 أدوات جمع البيانات:

تعتبر أداة جمع البيانات من الخطوات المهمة التي يقوم بها الباحث بعد اختياره المنهج دراسته فهي تسهل عملية البحث للوصول إلى نتائج علمية وموضوع واعتمدنا في موضوع دراستنا على الاستمارة ويعرفها البروفيسور سعيد سبعون على أنها وثيقة تتضمن مجموعة من الأسئلة توجه إلى المستجوبين، وهم أفراد العينة التي استخرجها الباحث بغرض التحقق من فرضيات البحث وينتظر من هؤلاء المستجوبين أن يقدموا إجابات في مسائل أو نقاط معينة مرتبطة بأهداف الدراسة.¹⁹

ولقد قسمنا الاستمارة إلى ثلاثة محاور تتضمن أسئلة مفتوحة وأخرى مغلقة، المحور الأول: يتعلق بالمعلومات الشخصية للمحورين.
المحور الثاني: يتعلق بالفرضية الأولى.
المحور الثالث للفرضية الثالثة.

3 مجتمع وعينة البحث:

العينة هي مجموعة الأشخاص الذين ينتمون لمجتمع البحث ويجب أن تكون العينة المختارة ممثلة لمجتمع البحث في مزاياه الديموغرافية والاجتماعية والحضارية.²⁰ كما تعرف بأنها مجتمع الدراسة التي تجمع فيه البيانات الميدانية، وهي جزء من الكل، فالعينة هي جزء معين أو نسبة معينة من أفراد المجتمع الكلي.²¹ ففي دراستنا هذه اخترنا عينة من 50 طالب من جامعة يحي فارس المدية وتم ارسال استمارة الكترونية لمجموعة طلبة مستخدمي الفيسبوك .

4 عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة:

• المحور الأول: تحليل جداول البيانات الشخصية:

جدول (01)

يمثل توزيع العينة حسب متغير الجنس

النسبة%	التكرار	الجنس
40%	20	ذكر
60%	30	أنثى
100%	50	المجموع

يمثل لنا الجدول أعلاه جنس المبحوثين، حيث نلاحظ أن أكبر نسبة تمثلها الإناث بـ 60% وتليها نسبة 40% ذكور، ونستنتج من خلال ذلك أن الإناث أكثر من الذكور في استخدام الفيسبوك في المجموعة الالكترونية.

جدول (02)

يمثل توزيع العينة حسب متغير السن

النسبة%	التكرار	الفئات العمرية
40%	20	من [18 سنة-21]
42%	21	من [21 سنة-24]
14%	7	من [24 سنة-27]
4%	2	من [27 سنة-30]
100%	50	المجموع

يتضح لنا من خلال الجدول أعلاه والذي يمثل خصائص العينة حسب متغير الجنس، أن أكبر نسبة تقدر بـ 42% والتي تمثل الفئة العمرية 21-24 سنة، ثم تليها فئة 18-21 سنة بنسبة 40% وأما أقل النسب تمثيلاً في العينة فهي نسبة المستخدمين الذين

تراوحت أعمارهم بين 27-30 سنة، حيث كانت هذه النسبة 4% وهذا راجع لانجذاب الشباب نحو هذه المواقع و التطبيقات، تبعا لتعداد استخداماتهم و رغباتهم.

جدول (03)

يمثل توزيع العينة حسب التخصص الجامعي

النسبة%	التكرار	الكلية
70%	35	كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
30%	15	كلية أدب واللغات
100%	50	المجموع

يوضح لنا الجدول أعلاه أن نسبة 41.6% تمثل طلبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بنسبة 70%، وتمثلت نسبة 28.3% لطلبة آداب ولغات اجنبيه وتمثلت أعلى نسبة لدى طلبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، لأنهم يمثلون أكبر عدد للطلبة المجموعة الافتراضية.

• المحور الثاني: تحليل جداول عادات و أنماط استخدام الفايسبوك:

جدول (04)

يمثل اللغة المستعملة في الفايسبوك

النسبة%	التكرار	اللغة المستعملة في الفايسبوك
80%	40	اللغة العربية
14%	7	الفرنسية
06%	3	الانجليزية
0	0	اخرى
100%	50	المجموع

يتضح لنا من خلال الجدول أعلاه والذي يمثل اللغة المستعملة في الفايسبوك، أن أكبر نسبة تقدر بـ 80% والتي تمثل استعمال اللغة العربية، ثم تليها استعمال اللغة الفرنسية بنسبة 14% وأما أقل النسب تمثيلا في العينة فهي نسبة المستخدمين الذين يستعملون اللغة الإنجليزية بنسبة 06% وهذا راجع لطبيعة لغة الام وهي اللغة العربية.

جدول (05)

عدد ساعات استخدام الفايسبوك في اليوم الواحد حسب متغير الجنس

المجموع		اناث		ذكور		استخدام الفايسبوك اليوم
%	ت	%	ت	%	ت	
%16	8	%6	3	%10	5	اقل من ساعة
%18	9	%12	6	%6	3	اقل من ساعتين
%16	8	%12	6	%4	2	من ساعتين الى ثلاث
%50	25	%30	15	%28	10	أكثر من ثلاث ساعات
%100	50	%60	30	%40	20	المجموع

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن اعلى نسبة للطلبة الذين يتصفحون الفايسبوك أكثر من 3 ساعات في اليوم حيث تقدر النسبة ب 50% الواحد، تمثلها أكبر نسبة للإناث بنسبة 30% واعلى نسبة للذكور تقدر 28%، وقدرت ادنى نسبة لاستخدام اليومي للفايسبوك بنسبة 16% لأقل من ساعتين استخدام في اليوم الواحد، وهذا الاستخدام المفرط للمواقع يمكن ربطه عادات والمتعة التي يشعر بها المستخدم وقت تصفحه لحسابه على الفايسبوك من خلال الدردشة ومشاركة الصور والفيديوهات، مما تجعلهم يندمجون داخل هذا العالم الافتراضي بحيث لا يشعرون بالوقت ، وهنا نجد أن نسبة الإناث تفوق نسبة الذكور في الوقت الذي يخصصونه للفايسبوك، وهذا راجع إلى انشغال الذكور بأنشطة ومه ما أخرى خارج المنزل، بخلاف الإناث اللاتي تفرض عليهن طبيعة الثقافة المجتمعية البقاء أوقت طويلة داخل المنزل إلا في أوقات الدراسة، على عكس الذكور الذين يتمكنون من الخروج من المنزل في أي وقت.

جدول(06)

توزيع أماكن الدخول لموقع الفايسبوك لدى الطلبة

النسبة%	التكرار	أماكن دخول الفايسبوك
%76	38	من المنزل
%12	6	من الجامعة
%4	2	من مقهى الأنترنت
%8	4	أماكن اخرى
%100	50	المجموع

يوضح لنا الجدول أعلاه أن أغلبية أعضاء العينة يدخلون لموقع الفايسبوك من المنزل بنسبة 76% وتليها نسبة 12% من المبحوثين الذين يدخلون للموقع من الجامعة، ثم 4% من مقهى الانترنت، و8% من أماكن أخرى وهذا راجع لتوفر الانترنت في المنزل على غيرها من الأماكن في المجتمع الجزائري، كما تعود نسبة استخدام الأنترنت في الجامعة إلى أن نسبة معتبرة من الطلبة تستخدم تقنية الجيل الرابع للهاتف الذكي.

• المحور الثالث: العلاقات الاجتماعية والعلاقات الافتراضية:

جدول (06)

يمثل اين تعرفت على الأصدقاء في الفايسبوك

النسبة %	التكرار	اين تعرفت على الأصدقاء في الفايسبوك
42%	15	الجامعة
30%	21	منصة فيسبوك
16%	8	الحي
12%	6	أخرى
100%	50	المجموع

يوضح لنا الجدول أعلاه أن أغلبية أعضاء العينة تعرفوا على أصدقائهم من منصة الفايسبوك بنسبة 42% وتليها نسبة 30% من المبحوثين الذين تعرفوا على أصدقائهم من الجامعة، ثم 16% من الحي، و12% من أماكن أخرى، وهذا يدل على أن الطالب أغلبية أصدقائه تعرف عليهم افتراضيا من خلال الفايسبوك.

جدول (07)

يمثل الانخراط في مجموعات افتراضية حسب الجنس

النسبة %	المجموع	النسبة %	لا	النسبة %	نعم	اين هل انت منخرط في مجموعات افتراضية
40%	20	6%	03	34%	17	ذكور
60%	30	12%	06	48%	24	اناث
100%	50	18%	09	82%	41	المجموع

من خلال الجدول رقم (07) والذي يبين انخراط المبحوثين في مجموعات افتراضية، نلاحظ اننا أغلبية المبحوثين ينخرطون في مجموعات افتراضية، حيث سجلنا أعلى نسبة لدى الاناث بنسبة 48% وتقابلها نسبة 34% لدى الذكور بينما نسبة 12% من الاناث و6% لدى الذكر غير

منخرطين في مجموعات الافتراضية، ومن خلال الجدول نستنتج ان الاناث أكثر انخراط في المجموعات و هذا راجع للاهتمامات الدراسية و المهنية اكثر من الذكور وبصفة عامة المبحوثين ينخرطون في مجموعات افتراضية بحثا عن الاهتمام المشترك.

جدول (08)

دوافع الانخراط في مجموعات افتراضية حسب الجنس

النسبة %	المجموع	النسبة	اناث %	النسبة %	ذكور	الجنس
						دوافع الانخراط مجموعات افتراضية
%22	11	%12	6	%10	5	الحوار وتبادل المعلومات
%20	10	%14	7	%6	3	معرفة الاخبار
%2	1	%0	0	%2	1	ترفيه
%56	28	%34	17	%22	11	اهتمام مشترك
100%	50	%60	30	%40	20	المجموع

من خلال معطيات الجدول أعلاه بنوع المجموعات التي ينتمي اليه المبحوث عبر مواقع التواصل الاجتماعي ينتمون الى مجموعات اجتماعية ذات اهتمام مشترك بنسبة %56 لمجموع العينة ذكور واناث، تليها %22 من المبحوثين ينخرطون في المجموعة بغرض الحوار، و %20 من المبحوثين دوافع انخراطهم بغرض الحوار وتبادل المعلومات، اما اغلبية أعضاء العينة ليس لديهم أي رغبة في الانخراط في مجموعات ذات طابع ترفيهي، ونستنتج ان المبحوثين سواء اناث او ذكور هدفهم من الولوج الى مجموعات هو الاهتمام المشترك الذي تقرضه هذه المجموعات سواء كانت اهتمامات دراسية في نفس التخصص او اهتمامات مهنية تشبع و تلبى حاجيات الطلبة.

الهروب من الواقع، وادنى نسبة إجابة في إجابات أخرى بنسبة 14%، وهذا يدل على ان العديد من الأشخاص ينظرون للعالم الافتراضي و الفايسبوك بحذر حيث ان اهم العوامل انخراط الشباب في الشبكات الاجتماعية هو إعطاء صورة مثالية، فهم يعطون صورة مثالية للذات لتعبير عن آرائهم وذواتهم.

5 نتائج الدراسة

• نتائج الفرضية الأولى: نستنتج أن:

- أغلب أفراد العينة يملكون حسابا على الفايسبوك منذ أكثر من ثمانية سنوات ويقضون أكثر من ثلاث ساعات في استخدام الموقع يوميا.
- أغلب أفراد العينة يستخدمون اللغة العربية في خطاباتهم.
- أغلب المبحوثين يتصفحون حساباتهم على الفايسبوك من المنزل.
- أغلبية الطلبة يشتركون في مجموعات افتراضية.
- أغلبية الطلبة يشتركون في مجموعات التي تلبى وتشبع حاجياتهم أي مجموعات ذات اهتمام مشترك، ومنه نصل على صدق الفرضية الأولى " تعيد مواقع التواصل الاجتماعي (الفايسبوك) إنتاج علاقات اجتماعية واقعية لذوي الاهتمامات المشتركة"

• نتائج الفرضية الثانية: نستنتج أن

- أغلبية أفراد العينة لا يستعملون اسمهم الحقيقي على الفايسبوك لكي يجدهم معارفهم بسهولة، ويستخدم البعض اسم مستعار لكي لا يتعرف عليهم أحد من اجل الإبحار في الفايسبوك بكل حرية وبدون قيود
- أغلبية أفراد العينة دافعهم لإقامة علاقات اجتماعية عبر الفايسبوك هو تجاوز رقابة المجتمع والتي تتمثل في ردة فعل الأفراد والمجموعات المتماشية مع المعايير والقوانين، فالمجتمع يصنع لنفسه الية لضبط سلوكيات الافراد وفق الدين، القيم والمعايير والعادات والتقاليد.
- ومنه نصل على صدق الفرضية الأولى " تنتج مواقع التواصل الاجتماعي علاقات صداقة بين الجنسين متجاوزة رقابة المجتمع "

خاتمة:

سعيًا من خلال هذه الدراسة إلى التعرف على طبيعة العلاقات الاجتماعية الافتراضية بوصفها ظاهرة لم تكن موجودة من قبل، وارتبط وجودها بوجود شبكات التواصل الاجتماعي التي ظهرت بدورها بميلاد الجيل الثاني للإنترنت والتغيرات التي حدثت في تواصل الأفراد وتفاعلهم مع بعضهم البعض، وكذا ظروف تشكل علاقاتهم الاجتماعية حيث بينت النتائج الميدانية ان اغلبية الطلبة لديهم حسابات في الفايسبوك و ان دوافعهم هو إقامة علاقات تتجاوز رقابة المجتمع ، وكذا يبحثون من خلال الإبحار في الفايسبوك على مجموعات تلبي حاجياتهم و تشبع رغباتهم المشتركة مما يدفعنا لاستنتاج أن مواقع التواصل الاجتماعي تعيد إنتاج العلاقات الاجتماعية افتراضية بين الطلبة .

قائمة المراجع:

- 1- محمد عوض محمد ودعة الله، *مواقع التواصل الاجتماعي وقضايا الشباب*، دار الخليج للنشر والتوزيع، 2020، ص 21.
- 2-Marcel danesi(2009), *dictionary of media and communication*, United States of America : Library of Congress Cataloging-in-Publication Data,p300
- 3-مالك بن نبي *ميلاد مجتمع، شبكة العلاقات الاجتماعية*، ترجمة عبد الصبور شاهين دار الفكر دمشق، سوريا، 1984، ص 28-ص 34.
- 4-معن الخليل، *البناء الاجتماعي في أنساقه ونظمه*، الطبعة الثالثة دار، الشروق، الأردن، 1999، ص 77.
- 5-Madeleine Gawitz,(1999) *lexique Des Sciences Sociales*, 7éme Edition Dalloz, paris, p350.
- 6-حسام الدين الفياض «العلاقات الاجتماعية تعريفها، أهميتها، تصنيفها مستوياتها، أنواعها الأنواع المتحكمة بها الاتجاهات المفسرة للنظرية "تحو علم اجتماع تنويري بدون دار نشر، 2016، ص 2.
- 7- إبراهيم عثمان، *مقدمة في علم الاجتماع*، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 1999، ص 119.
- 8-خالد حامد، *مدخل إلى علم الاجتماع*، جسر للنشر والتوزيع، ط 1، الجزائر، ص 35.
- 9-حسام الدين الفياض، مرجع سبق ذكره، ص 12.
- 10-عزام أبو الحمام، *الإعلام والمجتمع*، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ط 1، 2011، ص 68.
- 11-عزام أبو الحمام، مرجع سابق، ص 6.
- 12- Marcel danesi، op.cit., p300.
- 13-عزام أبو الحمام، الإعلام والمجتمع مرجع سابق، ص 68.
- 14-علي محمد رحومة، *علم الاجتماع الآلي، مقارنة في علم الاجتماع العربي والاتصال عبر الحاسوب*، دار عالم المعرفة، الكويت، 2008، ص 64.
- 15-بايوسف مسعودة، الهوية الافتراضية، الخصائص والأبعاد، *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، عدد خاص بالملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في

- ظل التحولات السوسيو ثقافية في المجتمع الجزائري، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، ص469.
- 16- محمد إبراهيم عيد، *الهوية والقلق والإبداع*، ط1، دار القاهرة للنشر، القاهرة، 2002، ص 17.
- 17- بايوسف مسعودة، *الهوية الافتراضية مرجع سابق*، ص470.
- 18- غيث محمد عاطف، محمد محمد علي، *محاضرات في طريق البحث الاجتماعي*، دون دار النشر، بيروت، 1979، ص34.
- 19- سعيد سبعون، *الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع* ط2، 2012، دار القصبية، الجزائر، ص156.
- 20- رشيد زروالي *منهجية العلاقات الاجتماعية*، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2004، ص181.
- 21- سعيد سبعون، *الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع مرجع سابق* ص136.